

النشاط الثقافي في العالم

الاتحاد السوفياتي

رسالة من جليل كمال الدين
فضح الاستفزازيين

بالعنوان اعلاه نشرت البرافدا في ١٣ كانون الثاني ١٩٧٠ ، الرسائل التالية من اليهود السوفيات ، كجزء من الحملة السوفياتية المضادة للتوهيشات الصهيونية الاسرائيلية المعادية ...

وقدمت لها البرافدا بالمقدمة التالية :

ابتدأت غولدا ميري التي تترأس الحكومة الحالية في تل ابيب حملة سياسية مكشوفة في عدايتها للسوفيات ، وذلك من اجل التغطية على الجرائم المرتكبة ضد السكان العرب المسالين ، واخماد موجة الاحتجاج ضد سياسة الضم والالحاق ، وهي الموجة التي تتعاظم في داخل اسرائيل ذاتها . فقد صرحت في الكنيسيت بان تل ابيب تحاول استعادة (؟) كافة مواطني الاتحاد السوفياتي من القومية اليهودية .. الى اسرائيل .

ان مثل هذه الخطوة الاستفزازية ، من جانب رئيسة الوزراء الاسرائيلية الجديدة ، انما هي تعبير عن مسعى حكام تل ابيب - باللجوء الى التخريب المعادي للسوفيت هذه المرة - للخروج من تلك العزلة السياسية التي وجدت نفسها فيها نتيجة استمرار العدوان ضد الاقطار العربية . جهود عقيمة !

وقد تلقت البرافدا مئات الرسائل من المواطنين السوفيت من القومية اليهودية ، يحتجون فيها على استفزازات النواصر الاسرائيلية الحاكمة . اننا ننشر هنا مقتطفات من بعض الرسائل :

١ - « أشجب بسخط واستياء هذا التصريح الوقح لرئيسة وزراء اسرائيل ، السيئة الحظ . من الذي منحها الحق بالكلام عن عودتي (انا يهودي ، من حيث القومية) الى اسرائيل ؟ ان وطني هو الاتحاد السوفيتي ، وليس لدي وطن سواء ، لم يكن ولن يوجد سواء . لقد ولدت قبل خمسين عاما ، في حزيران ١٩١٩ ، في البلاد السوفيتية . وهنا نشأت ، واكملت تحصيلي الثانوي . وكنت في الكومسومول ١١ عاما ، وها قد مر ٢٧ عاما علي ، وانا عضو في حزبي اللينيني . لقد اعطاني وطني الاتحاد السوفيتي الامكانية بانهاء معهدين . وقد دافعت عن وطني الحبيب - الاتحاد السوفيتي - امام الغزو الفاشي ، في اعوام الحرب الوطنية العظمى » .

(د. سيفالوف

مدينة سمبلا - منطقة جيركاسك)

٢ - « لا تدسي انك فيما لا يعنيك ! اغني بهذا غولدا ميري - رئيسة وزراء اسرائيل ، التي صرحت في الكنيسيت ، بان تل ابيب تحاول التوصل الى اعادة (؟؟؟) كافة مواطني القومية اليهودية في الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل ، بل وحتى طاليت « بالضمادات » ... لتقرير مصير اليهود ، الذين يعيشون في الاتحاد السوفيتي . فمن الذي طلب منها ذلك ؟ انها بحاجة الى المزيد من طعام المدافع

للاستفزازات التي تقوم بها ضد الشعوب العربية وبلدانها . ولكن عم يدور الحديث عموما ؟ ان اليهود - هم مواطنو الاتحاد السوفيتي ، لم يعيشوا قط ، ولا يتهاون للعيش في تل ابيب » .
(تس. اسرايلوفا - مدينة جيرنيغوف)

٣ - « انك ، يا غولدا ميري ، تتحدثين عن العداء للسامية في الاتحاد السوفيتي ، وتريدين انقاذنا . انك تكذبين وتفترين ! من الذي انقذ من البؤس والحرمان من الحقوق ملايين اليهود في الامبراطورية الروسية القديمة ؟ اهي الصهيونية ؟ كلا ... انها السلطة السوفيتية ! من الذي اتاح لليهود الامكانية بالدراسة والحياة والعمل والابداع ؟ اهي الصهيونية ؟ كلا - انها السلطة السوفيتية !

اننا (ومئات من الاجيال اليهودية القديمة) لم نعش قط في اسرائيل . اننا نستشعر العار والالام لان دولة اسرائيل قد مضت في طريق البرابرة الفاشيين . ان هذا لا يبرر ولا يمكن ان يبرر . ان وطننا هو الاتحاد السوفيتي ، واننا سوية مع كافة المواطنين السوفيت ، لم نبخل لا بقوانا ولا بارواحنا في الدفاع عن هذا الوطن في معارك الحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى . هنا نشانا ، هنا تعلمنا ، وهنا بنينا وبنينا الحياة الجديدة المشرقة . وهنا سنميش !
(م. يوليفيج - مدينة خاركوف)

٤ - « ان اليهود السوفيت لا يحتاجون حماية او عناية من جانب حكام اسرائيل ، الذين لطخوا ايديهم بدماء العرب ، وورطوا شعبهم في الحرب الدموية . لقد جلبت هذه المجزرة لاسرائيل العار وحربا لا نهاية لها ، وهي تجلب لشعب اسرائيل المزيد من العذابات ، وليس حروب « الستة ايام » الظاهرة فقط . وباليهود السوفيت (كمسا بالشعوب الاخرى في وطننا) تهتم حكومتنا السوفيتية مدى ٥٢ عاما ، وما من حاجة للكلام عن كون اليهود السوفيت مواطنين متساوي الحقوق في وطننا . فان هذا معلوم للجميع . ولذا فاني ورفاقي نعتز بوطننا الكبير ، وبالحزب الشيوعي ، وبحكومتنا » .

(يا . كرينين - اقتصادي ، ومشارك

في الحرب الوطنية العظمى - مدينة موسكو)

٥ - « ابلغوا غولدا ميري واخوتها الفاشيين : اننا ، نحن المواطنين السوفيت من القومية اليهودية لسم ولا نشاطرهم ايدولوجيتهم الفاشية ، ولم ولا نؤيد خططهم الاغتصابية السوداء انتم ، ايها المتاجرون بالدم البشري ، الذين بعتم انفسكم للفاشيين ، والذين تصنعون من الفظائع ما صنعه الفاشيون لدينا في الارض المحتلة ، انما تريدون توريطنا في هذا الامر القذر . لن نتجنحوا ! »

(غ. بارنمر - متقاعد - مدينة بودوسك)

٦ - « انه ليصعب علي التعبير عن الاستياء الذي اجتاجني حين سمعت ان رئيسة وزراء اسرائيل غولدا ميري تدعو اليهود السوفيت لمفادرة وطنهم - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، والهجرة الى اسرائيل . لا ادري ، ربما يوجد اولئك الراجيون (فما من عائلة تغلو من مشوه) ، ولكن كيف يمكنك مفادرة الارض التي مات فيها الاب في

الانفصال الطبقي ، وعن اخوانهم الطبقيين ، كادحي كافة البلدان .
 فليعرف المعتدون الاسرائيليون وحماتهم المستعمرون ، ان كافة
 المواطنين السوفييت ، دون فرق في القومية ، ملتحمون صفا واحدا ،
 حول الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفيتية » .
 (اي . شتيرن اقتصادي - مدينة فينيتسا)

١١ - « ان يهود الاتحاد السوفييتي يعيشون في عائلة وطنهم
 الواحدة ، المتآخية ، المتعددة القوميات ، وهم يحون وطنهم دونما
 حدود ، وهم مستعدون ، في ايما لحظة ، للدفاع عنه من ايما عدو . ان
 الامبريالية ، مهما كانت جنسيتها - هي العدو اللدود والقامع لحرية
 الشعوب .
 ليس لدينا ، ولا يمكن ان يكون لدينا وطن سوى الاتحاد
 السوفييتي .

اننا ندمغ بالعار السياسة الاجرامية « لصقور » تل ابيب ، الذين
 يقومون بظفانهم ، مدعومين من جانب الاستعمار الاميركي .
 اجل ، اننا يهود ، من حيث القومية ، ولكننا مواطنو الاتحاد
 السوفييتي ، وابناء برة لوطنا الام ، واننا لنفتخر بذلك ، ولن
 نخونه قط ! »

(س . ديميت - امين مكتبة ،
 مدينة ديمتروف - منطقة موسكو)

دراسة الادب العربي

كتب توفيق مالكوف ، الخبير الشاب المرشح في
 الآداب يتحدث عن ابحاث زملائه طلاب صفوف التخصص
 والباحثين العلميين في قسم الآداب العربية بمعهد
 الاستشراق لأكاديمية علوم الاتحاد السوفياتي . وهذا هو
 نص حديثه كما اورده وكالة نوفوستي :
 يعبر معهد الاستشراق لأكاديمية علوم الاتحاد السوفياتي اهتماما
 كبيرا لدراسة التراث الادبي للشعوب العربية ولابداعها المعاصر .
 ويشتغل المستعربون - الخبراء في الادب بابحاث الآثار الادبية ويؤلفون
 كتباً عن الادب العربي الحديث ، ويترجمون خيرة مؤلفات كتاب الشرق

صدر حديثا

حركة المقاومة امام الانسان العربي والثورة

بقلم كريم الشيباني

وهو يعالج الوضع الراهن لحركة المقاومة
 وعلاقتها بحركة الثورة العربية .

الثن ٣٠٠ ق . ل

الدفاع عنها ، وكيف يمكنك مبارحة عائلة الشعوب السوفيتية ذات
 الملايين العديدة ، التي نشأت معها في كيان واحد ملتحم . لا ادري ما
 الذي بقي لدي من اليهودية ، اللهم الا ما بقي مسجلا في جوازالسفر ،
 ولكني ما دمت اعتبر يهوديا ، فاني اقول : لن يكون هذا !
 اني شيوعي منذ عام ١٩٦٣ ، ضابط احتياط ، اعلن : اذا ما تطلب
 الامر ، فاننا سوية مع الروس والاوكرانيين ، والجورجيين ، والاستونيين ،
 سوية مع كافة شعوب وطننا الكبيرة والصغيرة ، سنسحق كل معتد .
 فلتعرف السيدة فير ، ان اليهود السوفييت لن يموتوا قط من
 اجل مصالح الصهاينة الاسرائيليين ، الذين يستحقون مزلة التاريخ
 منذ امد طويل ، وانما سيضاضلون ، مدافعين عن وطنهم الوحيد فقط -
 الاتحاد السوفييتي ، الوطن الذي يستحق ويمكن تقديم الحياة في
 سبيله ، ان دعانا داعي الوطن لذلك » .

(غ . تسيئين - مدينة خاركوف)

٧ - « ان يهود الاتحاد السوفييتي يعرفون ان الحرية لكافة
 الشعوب تحملها اللينيينية ، وليست القومية البرجوازية ، التي تتحكم
 في اسرائيل ، ولذلك فليس لدى اليهود السوفييت ولن يكون لديهم
 ما يجمعهم مع اسرائيل البرجوازية ، ولن يرتحلوا الى هناك البتة .
 ولهذا فمن البعث الذي لا طائل وراءه ان تخلص غ . مير نفسها
 بهذا الامل . ان من المرق الحديث عن العودة الى هناك ، حيث لسم
 يكونوا قط ولن يكونوا البتة » .

(ي . اوليا نوفسكايا - مدينة موسكو)

٨ - « عن أي عودة يمكن ان يدور الحديث ، ان لم تكن قط ، نحن
 اليهود السوفييت ، هناك في اسرائيل ؟ ما الذي نفعله هناك ؟ انملا
 جيش العاطلين ، ولكن يسهل على الراسماليين الصهاينة استغلال
 العمال وكافة الكادحين الاسرائيليين ؟ ام لنكون « طعاما للدفاع » في
 الجيش الاسرائيلي ، الذي يواصل الحسب الاجرامية ضد الاقطار
 العربية ، وضد التقدم ؟ ام لترفع هيبة « الجنة » الاسرائيلية ، التي
 يزعم ان كافة اليهود ينطلقون اليها ؟ لن يكون هذا قط ، يا مير ! »
 (اي . كراسيكوف - مدينة كوبيشيف)

٩ - « على أي شيء املت غولدا مير ؟ أعلى الرواسب العشائرية
 ام على « التضامن » القومي ؟ هيهات ! ان السياسية المحنكة لم تستطع
 ان لا تعرف ان هذا الامر هو محاولة بوسائل خبيثة . فان من الواضح
 تماما ان هدف « الدعوة » ينحصر في محاولة بذور ارتياب سكان
 الاتحاد السوفييتي بزملائهم في المواطنة السوفيتية من ابناء القومية
 اليهودية ، من اجل احياء معاداة السامية التي اختفت في بلادنا منذ
 زمن ، وبذلك ذاته ، ارغام اليهود - مواطني الاتحاد السوفييتي على
 الهجرة الى اسرائيل .

ان محاولتنا عقيمة ، ايها السيدة مير ، انك لا تعرفين الشعب
 السوفييتي ! انه وهو المربى على المبادئ اللينيينية للاممية البروليتارية ،
 والاحترام العميق لكادحي امة قومية اخرى ، بمن في ذلك كادحو
 دولتك ، لن يذعن لمخططكم الاستفزازي » .

(اي . فيغودسكي - مدينة خاركوف)

١٠ - « بودي ، كمواطن سوفييتي ذي اصل يهودي ، ان اعرب عن
 الموافقة التامة على السياسة اللينيينية لحزبنا في اسناد النضال العادل
 للشعوب العربية . ان اليهود هم مواطنون سوفييت ، شأنهم شأن كافة
 المواطنين السوفييت ، ينطلقون بحزم ضد السياسة العدوانية
 للمتطرفين الاسرائيليين وحماتهم المستعمرين ، ضد الصهيونية - هذه
 الايديولوجية الشوفينية الرجعية المعادية للشعوب ، ايدولوجية
 البرجوازية الامبريالية اليهودية ، التي تريد عزل الكادحين اليهود عن

العربي . ويشغل مكانا كبيرا في ابحاث المستشرقين الشباب ابداع الكتاب والشعراء الكلاسيكيين والمعاصرين لمعظم البلدان العربية .

ان احد المستعربين المشهورين في المعهد ، المرشح في علوم التاريخ فيلشتينسكي ، مثلا يعمل على تأليف كتاب كبير مكرس للشاعر العربي ابي العلاء المعري الذي عاش في القرن الحادي عشر . ويحلل واضع هذا الكتاب « الشعر الوجداني الفلسفي عند ابي العلاء المعري » تحليلا جديا شعر استاذ الكلمة الكبير هذا .

وفي القريب العاجل سيقدم طالب صف التخصص في المعهد، امام فردي حامدوف اطروحة في موضوع « ابن قتيبة وديوانه ، الشعر والشعراء » . وخصص العالم الشاب اطروحة الشيفة لابداع عالم الادب والشاعر المعروف في الشرق ، الذي عاش في القرن التاسع . والف ابن قتيبة الابحاث العلمية في موضوع الاغناء المتبادل لاداب شعوب الشرق المنصوية تحت راية الخلافة العربية واشتغل بالنقد الادبي . والمهم جدا افكاره عن المساواة في الحقوق بين الشعوب .

ويثير اهتماما كبيرا ايضا بحث لاريسا سلطانوفا عن الطريق الابداعي للكتاب الاجتماعي اللبناني جورج حنا الذي ترك اثرا كبيرا في تطوير الفكرة الاجتماعية اللبنانية والادب اللبناني في مرحلة الحرب العالمية الثانية وفي السنوات الاخيرة .

وقد درست لاريسا سلطانوفا بصورة عميقة ابداع ابن الشعب اللبناني البارز هذا وتبادلت الرسائل معه . وان بحثها المؤلف من قسمين سيهم القراء بعد اتمامه بدون شك . وقد وصفت لاريسا سلطانوفا في القسم الاول من بحثها نشاط جورج حنا الاجتماعي - الفلسفي ومؤلفاته الاجتماعية . اما القسم الثاني من بحثها فخصصته لدور جورج حنا واهميته في الادب اللبناني . وتمكن مؤلفات الدكتور جورج حنا من ادراك الاتجاه التقدمي - الديمقراطي في الادب اللبناني بشكل تام في المرحلة التي عقيت الحرب .

ويعمل طلاب الادب وطلاب صفوف التخصص من هذا القسم كثيرا

على الابحاث المكثرة للادب الحديث في البلدان العربية . ويعمل العالم الشاب بوريس تشوكوف على اتمام بحثه الذي يسمى ب « استقرار اشكال القصص والروايات في النثر العراقي » . وبحث واضح هذا البحث احدى الظواهر الشيفة المعقدة في الادب العراقي المعاصر .

وفي السنة الجارية قدمت رينا باشايفا بنجاح اطروحتها في موضوع « الاتجاهات الاساسية في القصة اللبنانية المعاصرة » . وكتبت رينا باشايفا في مقدمة الاطروحة تقول : « ان دراسة الادب اللبناني يمكن من ادراك النزعات الاساسية التي تسود جميع الآداب العربية . ومن جهة اخرى ، فواقع ان تطور لبنان كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بنضال الشعب ضد الاستعمار ، وفي المرحلة التي عقيت الحرب ، بالنضال من اجل التغيرات الديمقراطية قد حدد مميزات الادب اللبناني واتجاهه الاجتماعي - السياسي ووجود الاتجاهات الادبية الدقيقة » .

ودرست العالمة الشابة في اطروحتها الاتجاهين الرائعين في القصة اللبنانية ، وهما الاتجاه التقليدي القائم على القصة الواقعية ، في الثلاثينيات ، والاتجاه الجديد الواقع تحت التأثير الكبير للادب الوجودي الفرنسي .

والى جانب العلماء السوفياتيين الشباب يشتغل بالابحاث العلمية في معهد الاستشراق كذلك طلاب صفوف التخصص من البلدان العربية . ويعمل الان الطالب من الجمهورية العربية المتحدة شوقي العمري على كتابة رسالة ممتعة عن « شعر المقاومة الفلسطينية » ويبحث نتائج الشعراء : ابراهيم طوقان وعبد الرحمن محمود وابو سلمى ومعين بسيسو وغيرهم . كما يعمل طالب الدراسات العليا السوداني جيلبي عبد الرحمن على دراسة القصة السودانية الحديثة .

ان العلماء الشباب في معهد الاستشراق لأكاديمية علوم الاتحاد السوفياتي يشتغلون بابحاث الادب العربي ويقدمون بذلك قسما كبيرا في تطوير الاستعراب السوفياتي ويساعدون على نشر خيرة مؤلفات النثر والشعر العربيين الكلاسيكيين والمعاصرين .

صدر حديثا

العمل الفدائي

انه ارشاد تطبيقي ميسر لمزاولة حرب المقاومة الشعبية والعمل الفدائي على ارض يحتلها العدو ، ويرفض اهلها الاستسلام . فيه نظرة تاريخية وتقييم ممتع للعمل الفدائي: اصوله، وطرقه، والاساليب الاجدى في الدعوة اليه وممارسته والظفر بعد ادائه . وهذا ما نحن في الوقت الحاضر في أمس الحاجة اليه . فالمؤلف رجل خبر حرب المقاومة الثورية والانتفاض على مختلف أعداء الشعب في اميركا اللاتينية والحرب الاهلية الاسبانية ، وهو يضع جميع خبراته في متناول اليد لكل من يود الانتفاع بتجارب السابقين . كما ان الترجمة سهلة متبسطة لا يعثرها التباس .

انه كتاب كل مواطن ، الفدائي للمناقشة والتطبيق ، والمواطن العادي للتأهب كي يكون فدائيا يوما ما . لهذا نجده يشرح افضل السبل لنصب الكمائن ولغم العسرات المجنزرة ونسف مستودعات الذخيرة والتخلص من افراد دوريات العدو . وفيه كيف يعيش الفدائي ورجل المقاومة ، وماذا يلبس في كل فصل ، وكيف يسلك مع الغير .

انه ثروة جاهزة للاخذ والتطبيق .

الناشر : دار الآداب بالاشتراك مع دار العلم للملايين

الثن ٢٠٠ ق.ل.